الوعي الصحي في ظل جائحة كورونا المستجد

دراسة سوسيولوجية مقارنة بين الريف والحضر بمدينة قنا

أحمد منصور عبدالواحد محمد (*)

مقدمة: إن الوعي الصحي يمكن الفرد من اكتساب مجموعة متنوعة من المعلومات والحقائق الصحية التي يترجمها الشخص في حياته اليومية بحيث تنعكس على سلوكياته اليومية، بشكل يعمل على مساعدة الفرد على حماية نفسه وأسرته ومجتمعه من الأمراض والفيروسات والأوبئة كافة، لذا كل مجتمع يمتلك مجموعة من العادات والتقاليد، والقيم والمعتقدات والموروثات الثقافية، التي تتباين من مجتمع إلي آخر، بل نجدها تتباين داخل المجتمع الواحد من بيئة حضرية إلي بيئة ريفية أو بيئة بدوية، وكل هذه العوامل تلعب دورًا كبيرًا ومؤثرًا في تحديد مستوى الوعي الصحي للأفراد داخل المجتمع من حيث مدى ارتفاعه أو تدني المستوى، فالوعي الصحي إذن يعد جزًء من الثقافة المنتشرة داخل المجتمع تلك الثقافة التي تعد بمثابة الموجه والمحرك الأساسي لسلوكيات الأفراد داخل مجتمعاتهم، والوعي الصحي يتشكل من خلال غرس جذوره خلال التنشئة الاجتماعية للفرد، أو داخل بيئته الاجتماعية بما تشمل عليه وتتضمنه هذه البيئة من مؤسسات اجتماعية. ويشهد المجتمع العديد من المشاكل الصحية التي تؤثر على صحة الأفراد، والعامل الرئيس لهذه المشكلات يرجع إلي أسلوب الحياة المتبع والسائد داخل المجتمع، وإلي العادات والتقاليد والقيم السائدة فيه، إضافة إلي ذلك اكتساب الأفراد للعديد من المفاهيم الصحية الخاطئة، وجدير بالذكر أن تاريخ البشرية تاريخًا مليئًا بالأوبئة والأمراض المعدية تلك الأوبئة التي تركت خلفها وفيات تفوق وفيات الحروب بكثير، وفي أواخر عام 2019 ظهرت جائحة جديدة شكلت رعبًا كبيرًا للمجتمعات كافة في مختلف القارات، كنتيجة لارتفاع معدلات الإصابة بها، فضلًا عن معدل الوفيات المرتفع، فهي جائحة قلبت كل الموازين وترتب على انتشارها أزمات في جوانب الحياة الصحية والاجتماعية والاقتصادية

(*) هذا البحث مستل من رسالة الماجستير الخاصة بالباحث، وهي بعنوان: [الوعي الصحي في ظل جائحة كورونا "دراسة سوسيولوجية مقارنة بين الريف والحضر بمدينة قنا"]، وتحت إشراف أ.د. محمد علي سلامة - كلية الآداب – جامعة سوهاج & أ.د. حمدي أحمد عمر - كلية الآداب - جامعة سوهاج.

والرياضية كافة وعرفت هذه الجائحة بجائحة كورونا المستجد، فلم تترك قطاع من قطاعات المجتمع إلا وقد أثرت عليه بشكل

إشكالية الدراسة ومبررات اختيارها : إن موضوع الوعي الصحي حتى وقت قريب لم يكن مطروحًا سوى في صفحات الأبحاث والمجلات العلمية الاجتماعية منها والصحية، ولكننا في الوقت الراهن بات تطبيقه من الأمور الملحَة، لاسيما بعدما تفشت جائحة جديدة القت الرعب في قلوب الملايين من البشر؛ كنتيجة لما تسببه هذه الجائحة من إصابة الملايين ووفاة العديد من البشر، إلي جانب الكثير من الأضرار التي أحدثتها في جوانب الحياة الإنسانية كافة، وعرفت هذه الجائحة بجائحة كورونا المستجد، والوعي الصحي يمثل خطوة إن لم يكن أهم خطوة من خطوات التغيير، فهو بمثابة الأساس الذي عن طريقه يتمكن الإنسان من تغيير بل وتعديل سلوكياته تجاه مرض ما ولا سيما إذا كان من الأمراض المعدية التي انتشرت داخل المجتمع، فهو أمر ضروريَ لمواجهة هذا المرض، وتبرز قضية الوعي الصحي في ظل تفشي جائحة كورونا المستجد، خاصة في ظل تأكيد منظمة الصحة العالمية على أن السلاح الوحيد والأساسي لتجنب الإصابة بجائحة كورونا هو تمتع الفرد بمستوى عالٍ من الوعي الصحي، الذي يمكن الفرد من حماية نفسه وأسرته من خطر الإصابة بالجائحة وبالتالي الحد من انتشار هذه الجائحة، وعملية الوعي الصحي للريفيين والحضريين ليست بالعملية السهلة؛ فالوعي الصحي ليس مقتصرًا على تقديم المعلومات الصحية للأفراد فحسب، بل عملية هدفها الأساسي تغير السلوكيات والممارسات الصحية التي يتبعها الأفراد في حياتهم اليومية، وتنطلق مشكلة الدراسة من كون جائحة كورونا المستجد تعد أحد بل أهم المشكلات والأزمات الصحية التي تواجه العالم والمجتمع المصري في الوقت الراهن ، وعلى ذلك تتبلور مشكلة الدراسة في تساؤل رئيسي مؤداه : ما مستوى الوعي الصحي للريفيين والحضريين في ظل جائحة كورونا المستجد ؟

- **مبررات اختيار موضوع الدراسة :**

- رغبة الباحث في تسليط الضوء على قضية الوعي الصحي للريفيين والحضريين في ظل جائحة كورونا .
- وتأتي هذه الدراسة استجابة للاتجاهات الصحية التي تنادي بضرورة نشر الوعي الصحي في ظل التفشي الكبير لجائحة كورونا المستجد
- الانتشار الكبيروالسريع لجائحة كورونا المستجد وبشكل يصعب السيطرة عليها.

- تنامي الاهتمام في بلدان العالم ومنها مصر بقضية جائحة كورونا المستجد.
- انتماء الباحث إلي مجتمع الدراسة، وهذا سوف يساعد الباحث في رصد قضية الوعي الصحي.

أهداف الدراسة : Objectives of the study

الهدف الرئيس للدراسة يتمثل في :

التعرف على مدى الوعي الصحي لدى كل من الريفيين والحضريين في ظل جائحة كورونا.

ويتفرع من هذا الهدف الرئيس عدد من الأهداف الفرعية وهي كالتالي :

- 1- التعرف على مستوى ودرجة الوعي الصحي بجائحة كورونا لدى كل من الريفيين والحضريين.
- 2-الكشف عن أهم الممارسات الحياتية والسلوكيات(الشخصية والاجتماعية والصحية والغذائية) المتبعة في ظل انتشار جائحة كورونا المستجد.
- 3- التعرف على مدى التزام الريفيين والحضريين بالإجراءات الاحترازية لمواجهة جائحة كورونا.
- 4- التعرف على أهم مصادر تشكيل المعلومات للريفيين والحضريين حول جائحة كورونا.

أهمية الدراسة : Importance Of The Study

الأهمية العلمية للدراسة Scientific Importance وتتمثل الأهمية العلمية للدراسة في إطار محاولتها الإسهام في الجهود العلمية المبذولة من جانب الباحث ، لتوضيح مدى مستوى الوعي الصحي لدي الريفيين والحضريين في ظل جائحة كورونا وإلقاء الضوء على جوانبها المختلفة؛ من أجل التوصل إلي حقائق علمية يمكن الاستفادة بها كما إنها إضافة نظرية إلي فرع هام من فروع علم الاجتماع وهو علم الاجتماع الطبي .

الأهمية التطبيقية للدراسة Practical Importance : وتتمثل الأهمية التطبيقية للدراسة فيما تساهم به الدراسة في المجال التطبيقي، والاستفادة من نتائجه وتوصياته، من أجل توعية المجتمع بجائحة كورونا المستجد، ولفت النظر إليها وتقديم المقترحات المناسبة مما قد يساهم في تحقيق فائدة للمجتمع، والوصول لحلول للحد من التفشي الكبير لجائحة كورونا المستجد، ومساعدة المجتمع على التكيف مع جائحة كورونا، بالإضافة إلي تقديم مجموعة من التوصيات وذلك تبعًا لنتائج الدراسة للجهات المسؤولة عن التوعية الصحية بشكل يسهم في تخطيط

الجهود الفعالة لاتباع الإجراءات والتدابير الوقائية والتوعية الصحية في ظل هذه الجائحة بشكل يسهم في تعزيز الوعي الصحي .

مفاهيم الدراسة:-

١- مفهوم الوعي Awareness الوعي هو " المجموع الكلي للعمليات العقلية وللأنشطة التي يشارك فيها الفرد لكي يفهم الواقع واحتياجاته الشخصية، فالوعي يضع في حسبانه النشاط الاجتماعي والاقتصادي للأفراد داخل المجتمع" (نجم، 2009 : 85-83).

ويعرف الباحث الوعي إجرائيًا بأنه: حالة من الإدراك والفهم والمعرفة الكاملة لكافة أمور الحياة المختلفة، بشكل يمكن الفرد من فهم كافة الأمور الحياتية، مما ينعكس عليه بشكل إيجابي على تصرفاته وسلوكياته داخل الحياة.

٢- مفهوم الوعي الصحي Health Awareness :أن الوعي الصحي هو " إدراك وإلمام أفراد المجتمع بالمعلومات والحقائق الصحية، وإحساسهم بأنهم مسؤلون عن صحتهم وصحة الآخرين داخل المجتمع، وذلك عبر تحويل المعلومات والحقائق الصحية إلي أفعال تمارس بشكل تلقائي مما يساهم في رفع المستوى الصحي للمجتمع "(أبوالعيون، 2013: 32).

كما أن الوعي الصحي هو " الممارسة الصحية عن قصد كنتيجة للفهم والاستيعاب والاقناع، كما يعني تحويل تلك الممارسات الصحية إلي عادات وأفعال تمارس بلاشعور أو تفكير" (حجازي وغنيم، 2021: 54).

التعريف الإجرائي للوعي الصحي يرى الباحث أن الوعي الصحي هو: فهم وإدراك الريفيين والحضريين(مجتمعي الدراسة) للمعلومات والحقائق والخبرات الصحية، وكافة المعلومات المتعلقة بجائحة كورونا والمعرفة التي تشمل أسباب وطرق انتقال الفيروس وأعراض الإصابة بجائحة كورونا، والتي تمكنهم من تجنب الإصابة بجائحة كورونا وتحميهم وتحمي أسرهم من هذا الفيروس المرعب، ومن ثم الوقاية منه، والحد من تفشيه داخل المجتمع، وتكوين اتجاهات صحية سليمة، وحثهم على الالتزام بالتدابير الوقائية والإجراءات الاحترازية المتبعة للتعامل مع الجائحة.

جائحة كورونا المستجد New Corona Pandemic : أن جائحة كورونا المستجد هي " عبارة عن كائن حي شديد العدوى، وهو جزء من عائلة كبيرة من الفيروسات التي تصيب البشر عبر الجهاز التنفسي، وتعد فيروسات كورونا كروية يصل طول قطرها إلي 125 نانومتر، وتمتلك هذه الفيروسات 4 بروتينات هيكيلية رئيسية" (Hurst and Gray,2021:2-3).

التعريف الإجرائي لجائحة كورونا المستجد: هي السلالة السابعة من سلسلة فيروسات كورونا المعروفة ، وهي جائحة خطيرة ومرض معدى بشكل كبير يصيب جسم الإنسان عبر جهازه التنفسي، وتتراوح أعراضها ما بين الأعراض الخفيفة والحادة، وتتمثل الأعراض الشائعة له في ارتفاع درجة حرارة الجسم والصداع، والسعال، والآلام في كافة أجزاء الجسد، والحمي، والرشح، ونزلات البرد، والاحتقان وضيق عملية التنفس.

المناهج المستخدمة في الدراسة Method:-

اعتمد الباحث في الدراسة الراهنة على ثلاثة مناهج من أهم المناهج في علم الاجتماع وهم:-

المنهج الوصفى Description Method:- ويعد المنهج الوصفي من المناهج التي تلائم أغراض الدراسة فهو طريقة منتظمة لدراسة حقائق راهنة وفي دراستنا الميدانية سعى الباحث إلي استخدام المنهج الوصفي الذي حاولنا بموجبه وصف وربط المظاهر المتعلقة بموضوع الدراسة بشكل علمي دقيق مع استخدام الوسائل المعبرة كميًا وكيفيًا لتوضيح هذا الوصف بدقة.

المنهج المقارن:-ويعد المنهج المقارن طريقة للمقارنة بين مجتمعات مختلفة داخل مجتمع واحد، من أجل اكتشاف أوجه الشبه، والاختلاف بينهما وتوضيح اسبابها(غيث، 2003: 75).

ولذلك استخدم الباحث هذا المنهج في هذه الدراسة لعقد المقارنات بين استجابات أفراد عينة الدراسة من الحضريين واستجابات أفراد عينة الدراسة من الريفيين.

منهج دراسة الحالة:استعان الباحث بمنهج دراسة الحالة في دراسته لكون هذا المنهج من أهم مميزاته أنه يتميز بالعمق أكثر ما يتميز بالاتساع، ولذلك استخدم الباحث هذا المنهج في هذه الدراسة في معالجة موضوع الدراسة حيث قام الباحث بعقد المقابلات لعدد (8) حالات بواقع (4) حالات من الريف و(4) حالات من الحضر، وذلك بهدف التعمق أكثر في موضوع الدراسة، ومحاولة التوصل لنتائج أكثر عمق ودقة.

أدوات جمع البيانات Tools:- اعتمد الباحث في هذه الدراسة على مجموعة من الأدوات وهي على النحو التالي: **مقياس الوعي الصحي:** ولقد قام الباحث بإعداد مقياس الوعي الصحي من خلال الاطلاع على الادبيات والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، وقد راعي الباحث في المقياس أن يكون فيه جزء ورقي وآخر إلكتروني.

دليل المقابلة:-قام الباحث بتصميم دليل المقابلة مع الآمين غير قادرين على الإجابة على المقياس الإلكتروني، بواقع (8) حالات (4) من قسم أول مدينة قنا كمجتمع حضري، و(4) من قرية الترامسة كمجتمع ريفي.

مجالات الدراسة: تنقسم مجالات الدراسة إلي ثلاثة مجالات وهي على النحو التالي:-

المجال البشري:- ويقصد بالمجال البشري مجموع الأشخاص أو الأفراد التي تجري عليهم الدراسة، ولما كانت الدراسة الراهنة تهدف إلي الكشف عن الوعي الصحي في ظل جائحة كورونا المستجد، فقد تم اختيار عينة من الأفراد المقيمين بقسم أول قنا، ومجموعة من الأفراد المقيمين بقرية الترامسة.

المجال الجغرافي: ويعني المجال الجغرافي المكان أو المنطقة الجغرافية التي ستجري بها الدراسة.وقد اختار الباحث مدينة قنا متمثلة في(القسم الأول) كمجتمع حضري، وقرية(الترامسة) التابعة لمدينة قنا كمجتمع ريفي.

المجال الزمني:- بدأ الباحث فترة تطبيق المقياس بشقيه الإلكتروني والورقي من أول شهر أغسطس 2022، وحتى أول شهر ديسمبر 2022 ثم قام الباحث بعملية جدولة وتحليل البيانات التي جمعها ثم تفسيرها واستخلاص النتائج منها، بجانب ذلك استخدم الباحث دليل المقابلة للوصول إلي نتائج أكثر عمقًا ودقة.

الدراسات السابقة: **دراسة محمد، ريهام عبد النبي السعيد .(2022). وعنوانها: خطاب الحياة اليومية للمرأة الريفية خلال جائحة كورونا المستجد" دراسة ميدانية على قرية مشتهر".**

هدفت الدراسة إلي التعرف على خطاب الحياة اليومية للمرأة الريفية خلال جائحة فيروس كورونا المستجد داخل قرية مشتهر، التابعة لمركز طوخ بمحافظة القليوبية، والكشف عن مستوى الوعي الصحي للمرأة الريفية داخل هذه القرية والمصدر الأساسي الذي يعتمدون عليه في الحصول على معلوماتهم المتعلقة بجائحة كورونا، وقد اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على مجموعة متنوعة من أدوات جمع البيانات منها: الملاحظة بالمشاركة، والمقابلة المتعمقة، وصحيفة تسجيل لقطات من الحياة اليومية للمرأة الريفية، وكشفت الدراسة عن مجموعة من النتائج لعل أبرزها: تمتع المرأة الريفية بمستوى عالٍ من الوعي الصحي بكافة تداعيات جائحة كورونا وذلك على المستويين الشخصي والعائلي، وأن الإنترنت هو المصدر الذي ينتقي منه أفراد عينة الدراسة معلوماتهم.

دراسة عبد القادر، رباب سعيد، و محمد، هبة نورالدين .(2020). وعنوانها" الوعي الاجتماعي للريفيين بفيروس كورونا المستجد دراسة ميدانية بقريتي بندر طوخ بمحافظة القليوبية وقرية ابشواي بمحافظة الفيوم".تناولت هذه الدراسة ورصدت قضية الوعي الاجتماعي بفيروس كورونا المستجد لدى الريفيين وذلك على أساس أن حجر الأساس في مكافحة والتصدي لفيروس كورونا المستجد يتمثل في الوعي المجتمعي، ذلك الوعي الذي يقوم بدور كبير في مدى التزام الأفراد داخل المجتمعات المختلفة بالإجراءات الاحترازية في ظل انتشار هذا الفيروس، وقد سعت هذه الدراسة إلي تحقيق مجموعة من الأهداف من أبرزها: الكشف عن مستوى الوعي الاجتماعي لدي الريفيين بفيروس كورونا المستجد، والكشف عن أهم المصادر التي يعتمد عليها الريفيين في الحصول على المعلومات الخاصة بكوفيد19، والتعرف عن دور بعض المتغيرات الاجتماعية في الوعي بفيروس كورونا المستجد، وقد اعتمد الباحثون على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، ومقياس الوعي والاستبيان الإلكتروني كأدوات لجمع البيانات من 200 مفردة بواقع 100 مفردة من قرية بندر طوخ و 100 مفردة من قرية ابشواي، وقد توصلت الدراسة إلي مجموعة من النتائج من أهمها: أن الغالبية العظمي من المبحوثين يعانون من انخفاض في مستوى الوعي الاجتماعي بفيروس كورونا المستجد، وأن التلفزيون يحتل الصدارة في أكثر المصادر التي يعتمد عليها الريفيين في الحصول على المعلومات حول فيروس كورونا المستجد.

دراسة بكداش، تالا، ومارش، كورتني .(2021). وعنوانها" المعرفة والمواقف والمعتقدات فيما يتعلق بوباء Covid-19 بين النساء في كانساس ".سعت هذه الدراسة إلي تحقيق مجموعة من الأهداف من أبرزها:- الكشف عن مستوى المعرفة والمعتقدات الموجودة لدى السيدات في كانساس تجاه فيروس كورونا المستجد، والكشف عن أهم السلوكيات التي يقومون بها من أجل حماية أنفسهم وأسرهم من خطر الإصابة بهذا الوباء، وقد اعتمد الباحثون عن الاستبيان لجمع البيانات، وبلغت عينة الدراسة 305 مفردة من السيدات، تم اختيارهم عبر طريقة العينة العشوائية، وكشفت الدراسة عن العديد من النتائج من أبرزها مايلي: أن السلوكيات التي تمارسها المبحوثات من أجل حماية أنفسهم وأسرهم من كوفيد 19 تمثلت في الحفاظ على التباعد الاجتماعي، وارتداء الكمامات أي الالتزام بالإجراءات التي أكدت عليها منظمة الصحة العالمية، كما أن غالبية المبحوثين لديهم معرفة جيدة بهذا الفيروس، وأن مسئوولي الصحة هم المصدر الذي يعتمد عليها المبحوثات في الحصول على المعلومات الخاصة بكوفيد 19.

الإطار النظري للبحث:

أهمية الوعي الصحي :- مما لاشك فيه أن الوعي الصحي يلعب دورًا كبيرًا ومهمًا في حياة كل فرد من أفراد المجتمع، حيث يؤثر ويشكل الاتجاهات والسلوكيات الصحية للفرد.

والوعي الصحي في المجتمع، بات ضرورة ملحة كنتيجة من العوامل التي دعت إلي وجود ونشر الوعي الصحي كجانب أساسي من جوانب الرعاية الصحية بالمجتمع، وتبدو هذه العوامل في الارتفاع الكبيرة والمستمر في نسبة الإصابة بالأمراض المتباينة ولا سيما المزمنة منها والمعدية والتي تفشت بشكل كبير داخل أوساط المجتمع، وما يترتب عليها من ارتفاع ملحوظ في معدلات الوفيات، وما يصاحب ذلك من ارتفاع النفقات العلاجية، فقد بين هذا الارتفاع أهمية الوعي الصحي وقيمته فالوعي يساعد الشخص على الاكتشاف المبكر للأمراض من خلال حملات التوعية التي يقوم بها، وبالتالي الوقاية منها، كذلك فإن الارتفاع المستمر في تكاليف الرعاية الطبية والصحية ، ولاسيما عندما نقيس ونقارن ذلك بإمكانيات المجتمعات النامية المحدودة ، مما دفع هذه المجتمعات على التركيز على الجوانب الوقائية المتمثلة في توفير الرعاية الصحية، ونشر وتنمية الوعي الصحي (الشاذلي وآخرون ، 2011: 477)

ويرى الباحث أن أهمية وقيمة الوعي الصحي تبدو في أنه يعمل على مساعدة المجتمع على تجنب الوقوع في العديد من المشكلات الصحية التي تتطلب وتحتاج إلي أموالٍ طائلة لمواجهتها وعلاجها، فضلًا عن التغييرات التي تحدثها هذه المشكلات في مناحي الحياة كافة.

أهداف الوعي الصحي : إن الوعي الصحي له مجموعة من الأهداف التي يسعي إلي تحقيقها ونشرها داخل المجتمع، والهدف الأساسي للوعي الصحي يتمثل في المحافظة على صحة الأفراد وصحة المجتمع، ويبدو الهدف العام من نشر الوعي الصحي وتنميته داخل المجتمع في : بناء وتأسيس وعي وفهم لدى مجموعة من الأفراد، بحيث يتمكن هؤلاء الأفراد من تعديل سلوكياتهم وأوضاعهم الصحية، والعمل على حل مشكلاتهم الصحية، بشكل يؤدي في نهاية المطاف إلي تحقيق قدر من الرفاهية والسعادة للفرد وكذلك للمجتمع.

وتتمثل الأهداف الرئيسية للوعي الصحي في مجموعة من الأهداف التي يعمل على نشرها بالمجتمع وهذه الأهداف تبدو فيما يلي :-

1- تقديم المعلومات والحقائق كافة عن الأمراض المتنوعة داخل المجتمع، وسبل الوقاية منها وتقديم المعلومات المرتبطة بالصحة كافة والتي تعزز من قيمة الصحة.

2- تغير السلوكيات والعادات غير الصحية والقيم والمعتقدات السلبية التي تؤثر على الصحة ، واستبدالها بعادات صحية إيجابية (Mbah and others,2021:2).

3- فهم تصورات ومعايير ومعتقدات وقيم أفراد المجتمع المحلي، من أجل تغيير تصوراتهم ومعتقداتهم ومعاييرهم فيما يتصل بالجوانب الصحية والمرضية.

4- العمل على جعل أفراد المجتمع يدركون مدى أهمية وقيمة الحفاظ على صحتهم .

5- تقديم المعلومات الصحية كافة للأفراد، حيث نجد أن هذه المعلومات لها دور كبير حيث تعينهم على النهوض بالمستوى الصحي العام لهم (حسين، 2006: 107-108).

ويرى الباحث أنه بالفعل ينبغي قبل البدء في عملية نشر الوعي الصحي معرفة عادات وتقاليد ومعتقدات وقيم الفئة المستهدفة من عملية التوعية الصحية، من أجل تحديد العادات والتقاليد التي تؤثر على السلوك الصحي بالسلب، ومن ثم العمل على تعديل هذا السلوك، ويعد معرفة عادات وتقاليد وقيم ومعتقدات الفئات المستهدفة من حملات التوعية الصحية من الأسس التي يبني، أو يقوم عليها الوعي الصحي كما ذكرنا سابقًا، كما أن الهدف الأساسي من تحقيق الوعي الصحي هو تحقيق السعادة والرفاهية الكاملة لأفراد المجتمع كافة، وذلك عن طريق غرس السلوكيات الصحية السليمة في نفوس الأفراد، وتحفيز وتشجيعهم على تحسين حالتهم الصحية والاجتماعية، والاقتصاديةوتنمية إحساسهم بالمسئولية الكاملة نحو صحتهم وتقويم سلوكياتهم.

المؤسسات الاجتماعية المسئولة عن نشر الوعي الصحي بالمجتمع:-

اولًا:- الأسرة ودورها في نشر الوعي الصحي : أن الأسرة هي الخلية الأولي في المجتمع، وهي عماد المجتمع، فهي تعد بمنزلة المصنع الذي ينتج الأفراد للمجتمع، وهي الجماعة التي تقوم بتنشئة الفرد منذ ولادته وفي جميع مراحل حياته وهي التي تحدد للفرد سلوكياته وعاداته داخل البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها فهي المجتمع الصغير الذي يعيش فيه الفرد ويتأثر به.

وقد أكدت منظمة الصحة العالمية على دور الأسرة باعتبارها العامل الاجتماعي الرئيس الذي يعزز ويقوي عملية الصحة ونشر الوعي الصحي(L.Campbell and others,2022:30).

ومن هذا المنطلق تلعب الأسرة دورًا رئيسًا في قضية الوعي الصحي ونشره وتنميته داخل أوساط المجتمع، حيث نجد أن ثقافة الأسرة هي التي تحدد درجة الوعي الصحي، فإذا كانت الأسرة تتمتع بقدر كبيرمن الثقافة الصحية هنا نجد أن مستوى الوعي الصحي مرتفع وعالٍ، وإذا كانت من الأسر غير المثقفة؛ ترتب

على ذلك تعرض أفرادها للإصابة بالعديد من الأمراض ولا سيما الأمراض المعدية منها، وهذا يؤدي في نهاية الأمر إلي انخفاض مستوى ودرجة الوعي الصحي لدى هذه الأسرة (مسعود، 2011: 248)، وعلاوة على ذلك نجد أن الأمراض تحدث في بداية الأمر داخل الأسرة، كما يتم تشخيصها بداخلها في البداية، فالأسرة إذن هي التي تعرف المرض، كما نجدها تؤثر في استجابات أبنائها تجاه المرض (الوريكات،2011 : 106).

وتعد الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية، والتي يمكن من خلالها نشر وتنمية الوعي الصحي وذلك عن طريق : إرشاد الأسرة إلي العوامل التي تعمل على تحسين البيئة الصحية؛ كالتخلص بشكل صحيح من القمامة والفضلات وبالتالي تنشئة الأبناء في بيئة سليمة من الجانب الصحي.

2-تقوم الأسرة بتعليم أبنائها العادات والسلوكيات الصحية الإيجابية وممارستها بشكل فعال، ومتابعة مدى التزام أبنائها بها، و توجيه الوالدين لكونهما قدوة حسنة أمام أبنائهم، فمن المعروف أن الأبناء ولا سيما في مراحل حياتهم الأولي يعتبرون آباءهم قدوة لهم في كل شيء (الحفناوي، 2014: 139).

ثانيًا :- المدرسة ودورها في نشر الوعي الصحي : بادىء ذي بدء أن المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية الثانية التي تحتضن الطفل وتقوم بتنشئته اجتماعيًا؛ فالمدرسة تقوم بدور كبير في إكساب الطلاب العادات والسلوكيات الإيجابية والتي تعود عليهم بالفائدة، وتجنب السلوكيات السيئةبالإضافة إلي التأثير الكبير الذي تمارسه عليهم؛ فالمدرسة لا تقوم بوظيفة تعليمية فقط عن طريق تقديم أنواع المعرفة كافة للطلاب، بل تقوم كذلك بوظيفة اجتماعية وتروبوية كبيرة تتمثل في عملية التنشئة الاجتماعية للطلاب وتعليمهم القيم والمعايير الاجتماعية.

وتتمثل أهداف الوعي المدرسي في : إن الهدف من نشر الوعي الصحي داخل المدرسة؛ هو إعانة طلاب المدارس على فهم معني الصحة، وإدراك قيمة وأهمية صحتهم وصيانتها، ووقاية الطلاب من جميع الأمراض، كذلك تحسين عاداتهم وممارساتهم الصحية بشكل يحافظ على صحة المجتمع (الشاذلي، مرجع سابق، 2011: 618-619).

<u>طرائق انتقال جائحة كورونا المستجد</u>

من المعروف أن الأوبئة والفيروسات والأمراض لها مجموعة من الطرائق التي تنتقل من خلالها بين البشر، وجائحة كورونا المستجد كغيرها من الأمراض المعدية لها مجموعة من الطرائق التي تنتقل بها من شخص إلي شخص آخر،

علاوة على ذلك نجد أن طرائق انتقال جائحة كورونا المستجد تعد نفسها الطرق التي تنتقل بها الفيروسات التاجية الأخري.

وتتمثل طرائق انتقال العدوى بجائحة كورونا المستجد فيما يلي :-

من المعروف أن جائحة كورونا المستجد يصنف ضمن فئة الأمراض المعدية فهو ينتقل من شخص لآخر عندما يقوم الشخص المصاب بالفيروس بالسعال والعطس نجده تخرج من فمه

وأنفه مجموعة قطيرات من الرذاذ، وبالتالي نجد أن الشخص السليم يستنشقها ومن ثم يتعرض للإصابة بعدوي ذلك الفيروس (Zheng and Feng,2021:158)، والطريقة الثانية التي من خلالها تنتقل عدوى الإصابة بجائحة كورونا المستجد تبدو في وجود مجموعة صغيرة من القطيرات الخارجة من أنف وفم الشخص المصاب بفيروس كوفيد ١٩على الأسطح، فهذه المجموعة من القطيرات تكونت على الأسطح المحيطة بالشخص وبمجرد لمس الشخص السليم هذه الأسطح، ثم لمسه أنفه أو عينه أو فمه ينتقل الفيروس اليه (الفقي وأبوالفتوح،2020: 1053)، والطريقة الثالثة التي من خلالها تتمكن جائحة كورونا المستجد من الانتقال من شخص مصاب إلي شخص غير مصاب تبدو في مصافحة يد الشخص الملوثة بهذه الجائحة ،حيث إن الأيدي تعد وسيلة أساسية لانتقال الفيروسات والأمراض المعدية،كنتيجة للتصافح؛ فالأيدي تلمس الأسطح الملوثة بالفيروسات والجراثيم(Gopalakrishnan et.al,2021:213)

أعراض جائحة كورونا المستجد وعلامتها:-

ذكرت منظمة الصحة العالمية أن هناك مجموعة من الأعراض والعلامات التي تدل على أن الشخص مصاب بجائحة كورونا المستجد، وقد صنفت هذه الأعراض إلي ثلاثة أنواع وهي على النحو التالي:- **النوع الأول:- الأعراض الأكثر شيوعًا وانتشارًا:-**وهي الأعراض المنتشرة بشكل كبير وتتمثل هذه الأعراض في وجود سعال من النوع الجاف، وارتفاع درجة حرارة الجسم والحمى، وتعرض الجسم لحالة من التعب الشديد والإعياء التام.

النوع الثاني :- الأعراض الأقل انتشارًا وشيوعًا من النوع الأول: وتبدو هذه الأعراض في حدوث احتقان في الأنف والحلق، وتعرض الجهاز الهضمي لمجموعة من العلامات مثل الإسهال، والقيء والغثيان، يضاف إلي ذلك فقدان حاستي الشم والتذوق.

النوع الأخير:- وهي مجموعة من الأعراض الحادة:- وهي مجموعة من الأعراض الصعبة والحادة، والوخيمة وتتمثل في فقدان كامل للشهية، وضيق عملية التنفس، وصعوبة التنفس بشكل عام، وحدوث مجموعة من الآلام في الصدر وفي أجزاء الجسم كافة والمفاصل والصداع والطفح الجلدي(Briggs and others,2021:56-57).

طرائق الوقاية من جائحة كورونا المستجد وأساليبها: هناك مجموعة من التدابير التي إذا التزم بها الفرد داخل المجتمع تمكن من الوقاية من الإصابة بعدوى كورونا المستجد وتتمثل

هذه الطرق فيما يلي:1- **الإجراءات الوقائية الشخصية:-** هناك مجموعة متنوعة من الإجراءات الوقائية والتدابير الشخصية التي من خلالها يستطيع الفرد الحفاظ على نفسه من وباء كورونا المستجد ومنها : ضرورة غسل الأيدي بشكل مستمر عن طريق استعمال الماء والصابون لا سيما الصابون المضاد للجراثيم والفيروسات، أو بواسطة مطهر اليدين، وتأتي أهمية غسل اليدين باستمرار لا سيما بعد الذهاب إلي المرحاض، وقبل وبعد تناول الأكل، مع تجنب لمس العين أو الفم، أو الأنف الإ بعد غسل الأيدي، وتجنب مصافحة الآخرين وعدم مشاركة الأدوات الشخصية مع الآخرين، ومن المعروف أن من الطرائق التي من خلالها يتمكن هذا الفيروس من الانتقال هي مجموعة الأواني والأدوات والأكواب والأطباق لذلك يجب على الفرد عدم الشرب والأكل في الأماكن العامة (Chandrashekharn and others,2021:5)، إلي جانب ارتداء الكمامة التي تعد من أهم التدابير الشخصية التي تحمى الفرد من خطر الإصابة بكوفيد-١٩حيث ينبغي ارتداؤها عند الخروج من المنزل والذهاب إلي العمل، أو السوق.

2- الإجراءات الوقائية الاجتماعية: هناك حزمة من الإجراءات الاجتماعية التي تعين الفرد على حماية نفسه من خطر التعرض لعدوى وباء كوفيد 19 وتتمثل هذه الإجراءات الاجتماعية في :- التقليل من زيارة الأصدقاء والأقارب بل وعدم زياراتهم، والحد من الوجود بشكل كبير داخل الأماكن التي تعاني من ازدحام كبير كالأسواق على سبيل المثال، كذلك تجنب الذهاب إلي الأفراح والحفلات والمآتم، ويرى الباحث أن العوامل الاجتماعية تعد السبب الرئيس في العديد من الأمراض المختلفة ولاسيما المعدية، فنجد هنا أن زيارة الأقارب وحضور الحفلات والأفراح والعزومات كل هذه العوامل الاجتماعية تساعد على انتقال عدوى جائحة كورونا المستجد.

النتائج العامة للدراسة:- لقد توصل الباحث من خلال تحليله لنتائج الدراسة الميدانية المرتبطة بالمقياس الإلكتروني، ودليل المقابلة إلي مجموعة من النتائج والتي في ضوئها قد تحققت أهداف الدراسة، وتم الإجابة على تساؤلاتها:

1- دلت الدراسة إلي ارتفاع مستوى الوعي الصحي بجائحة كورونا لدى أفراد عينة الدراسة الريفيين.

2- وتوصلت الدراسة إلي ارتفاع مستوى الوعي الصحي لدى أفراد عينة الدراسة الحضريين.

3- توصلت الدراسة إلي أن التدابير الوقائية والاحترازية التي التزم بها أفراد عينة الدراسة من الريف جاءت بشكل متوسط.

4 – أوضحت الدراسة أن التدابير الوقائية والاحترازية التي حرص أفراد عينة الدراسة من الحضر جاءت متوسطة.

5- كشفت نتائج البحث الميداني أن أكثر من نصف أفراد عينة الدراسة من الريفيين لم يلتزمون بمواعيد حظر التجول.

6- دلت الدراسة أن ثلاثة أرباع العينة من الحضريين التزموا بحظر التجول، وعدم الخروج من منازلهم في هذه الأوقات المحددة.

7- وأوضحت الدراسة أن أكثر من ثلاثة أرباع عينة الدراسة من الريفيين يعتمدون على التلفاز كوسيلة للحصول على معلوماتهم الخاصة بجائحة كورونا.

8 – دلت الدراسة الميدانية أن الفيس بوك هو المصدر الأساسي الذي اعتمد عليه ثلاثة أرباع أفراد عينة الدراسة من الحضر في الحصول على معلوماتهم عن جائحة كورونا ولكن في هذه

الجزئية أشارت نتائج المقابلة التي اجرها الباحث مع أفراد عينة الدراسة الاميين من الحضر أن التلفاز هو الوسيلة الأساسية التي اعتمد عليها هؤلاء الأفراد في الحصول على المعلومات الخاصة بجائحة كورونا، فهم لا يجيدون القراءة والكتابة ولا التواصل عبر الفيس بوك لذلك كان التلفاز مصدر المعلومات الأساسي لهم .

المراجع:

المراجع العربية:

القواميس والمعاجم:

١) ابن منظور. (1979) . لسان العرب، القاهرة، دار المعارف.

٢) مدكور، إبراهيم. (1972). معجم العلوم الاجتماعية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٣) غيث، محمد عاطف. (2003). قاموس علم الاجتماع. الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

الكتب العربية:

٤) أبوالعيون ،سمير أحمد.(2013). الثقافة الصحية، عمان-الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

٥)الحفناوي، محمد.(2014). الصحافة والتوعية الصحية، كفر الشيخ، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

٦) الشاذلي،محمود خليل.(2011). طب المجتمع، بيروت-لبنان، أكاديميا إنترناشيونال للنشر.

٧)الوريكات ، عايد.(2011).علم الاجتماع الطبي، عمان-الأردن، دار وائل للنشر والتوزيع.

٨) حجازي، سمير عبدالقادر خطاب و غنيم ، إبراهيم السيد عيسي .(2021).التربية الصحية الواقع وسيناريوهات المستقبل. الإسكندرية، دار التعليم الجامعي.

٩) حسين ، أحلام كاظم. (2006) . تمريض صحة المجتمع، بيروت، أكاديميا إنترناشيونال للنشر.

١٠) مسعود، أحمد طاهر.(2011). المدخل إلي علم الاجتماع العام ، الأردن ، دار جليس الزمان للنشر.

١١) نجم، طه . (2009).علم اجتماع المعرفة"دراسة في مقولة الوعي والإيديولوجية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

المجلات العلمية:

١٢) الفقي، أمال إبراهيم، أبوالفتوح ،محمد كمال.(2020). المشكلات النفسية المترتبة علي جائحة فيروس كورونا المستجد"Covid-19" ، بحث وصفي استكشافي لدي عينة من طلاب وطالبات الجامعات بمصر، المجلة التربوية، ع ٧٤.

١٣) عبدالقادر، رباب سعيد، محمد ، هبة نورالدين.(2020).الوعي الاجتماعي للريفيين بفيروس كورونا المستجد"دراسة ميدانية بقريتي بندر طوخ بمحافظة القليوبية وقرية ابشواي بمحافظة الفيوم" . مجلة اتحاد الجامعات العربية للعلوم الزراعية، جامعة عين شمس، مج ٢٨، ع ٤.

١٤) محمد، ريهام عبد النبي السعيد.(2022). خطاب الحياة اليومية للمرأة الريفية خلال جائحة فيروس كورونا المستجد: دراسة ميدانية على قرية مشتهر. المجلة العربية لعلم الاجتماع، ع٢٩.

الكتب الاجنبية:

15) Bakdash,Talah,and March, Courtney .(2021) . Knowledge,Attitudes,and Beliefs Regarding the Covid-19 Pandemic Among Women in Kansas, Journal of Community Health, Vol 46, Issue6.

16) Briggs, Daniel, and others.(2021). Lockdown Social Harm in the Covid-19 Era,Palgrav Macmillan,cham.

17) chandrashekhar, A. ,and others.(2021). Impact of Covid-19 Pandemic and The Diagnosis of the Virus in the human body,World Journal of Engineering, Issn 1708-5284.

18) Gopalakrishnan, M. and ohers.(2021). Personal Protectiv Equipment for Covid-19 : in Covid-19 Sustainable Waste Management and Air Emission , Editor Subramanian Senthilk Annan ,HongKong,Set Group and Apl.

19) Hurst, Gina, and Gray ,Jayna Gardner.(2021). Overview of the Covid-19 Infection : in Critical care of Covid-19, in the Emergency Department, Editor : Joseph R.shiber,springer,cham.

20) L.Campbell, Thomas, and others.(2022). Family Issues in Health Care: in Family Medicine,springer,cham.

21) mbah, Marcellus ,and others. (2021). Community Health Education for Health Crisis Mangement the case of covid-19 in cameroon,International Quartely of Community Health Education.
22) Zheng, Jiandong, and Feng, Luzhao.(2021).Covid-19 Risk and Control: in Prevention and Control of Infectious Disease in BRI Countries,Editor Weizhong Yang,Singapore,springer.